

العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية

The Relationship between Family Parental Styles and Achieving Psychological Identity among Adolescents

حنان الشقران

Hannan Al-Shagran

قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن

بريد الكتروني: hananalshagran@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١١/٦/١)، تاريخ القبول: (٢٠١٢/٥/٢٨)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية، وتحقيق المراهق لهويته النفسية. تكونت عينة الدراسة من (٧٨) طالباً وطالبة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتين الأولى للكشف عن أنماط التنشئة الأسرية، وتكونت من (٤٧) فقرة، موزعة على مجالين، يتضمن كل مجال أربعة أبعاد، والثانية للكشف عن تحقيق المراهق لهويته النفسية، وتكونت من (٦٠) فقرة موزعة على بُعدين. أظهرت نتائج الدراسة أنّ نمط التنشئة الأسرية السائد هو النمط الديمقراطي، وأن حالة الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين هي تحقيق الهوية النفسية، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين النمط الديمقراطي، وتحقيق الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمط التنشئة التسلطي، والحماية، والإهمال، وبين منغلق الهوية النفسية، واضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين نمط التقبل، ومنغلق الهوية النفسية، واضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمط النبذ، ومنغلق الهوية النفسية.

الكلمات المفتاحية: أنماط التنشئة الأسرية، المراهق، الهوية النفسية.

Abstract

The purpose of this study was to investigate the relationship between parental styles and the achieving of psychological identity among adolescents. The sample of the study consisted of (78) male and female students chosen randomly. To achieve the objectives of the study, the

researcher administrated two instruments, the first to explore the parentqal styles consisted of (4) items distributed into two fields, each contains four domains. The second is to explore the adolescent's achievement of his psychological Identity, consisted of (60) items distributed into tow domains. The findings of the study showed that the dominant parental style was the democratic style and the dominant psychological identity status among adolescents is achieving this identity. Moreover, the findings showed that there was a positive significant relation between the democratic style and achieving the psychological identity and there was a positive relationship between authoritarian parental style and protection as well as neglecting and the closed identity as well as disordered identity. On other hand there was a negative relationship between acceptance styles and the closed identity as well as disordered identity. And there was a positive relation between abandoned style and closed psychological identity.

Key words: Parenting styles, adolescent, psychological identity.

خلفية الدراسة وأهميتها

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما تتناوله من متغيرات على درجة من الأهمية في نمو شخصية المراهق، وخاصة ما يرتبط بنمط التنشئة وتحقيق الهوية النفسية، وإستناداً إلى هذه الأهمية ومن خلال الملاحظات الميدانية الواقعية للباحثة جاء الإحساس بأهمية تناول هذا الجانب بالبحث والدراسة.

ويُعدّ مفهوم الهوية النفسية من المفاهيم التي وضعها عالم النفس أريكسون (Erikson) عام ١٩٦٨، وتعتمد على نمو الشخصية ونضجها في المجال الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة. كما أن نموذج النمو النفسي الاجتماعي للشخصية الذي قدمه "أريكسون" من أهم النماذج التي فسرت نمو الشخصية، حيث وصفه بأنه "هوية الفرد أو ذاتيته" بحيث يكون للمرء كيان متميز عن الآخرين. وقد طور هذا المفهوم، وجعله مفهوماً مركزياً في تصوراتهِ النفسية. فتحدثت عن هوية الأنا (Ego identity) وعرفها بأنها: ذلك الشعور بالهوية الذي يهيئ القدرة على تجربة ذات المرء، كشيءٍ له استمراريته، وكونه هو نفس الشيء ثم التصرف تبعاً لذلك (Hanoch, 1994).

كما قدم "أريكسون" مفهوم الهوية النفسية بإعتباره مفهوماً نفسياً اجتماعياً، يتضمن استقراراً نسبياً لإحساس الفرد بذاته، على الرغم من التغيرات التي تطرأ على السلوك والآراء والأفكار والمشاعر، بحيث يبدو الفرد مألوفاً لنفسه، على أن يكون هذا الشعور متفقاً إلى حد ما

مع آراء الآخرين حوله. وهو بذلك يؤكد أهمية العلاقة بين الذات والمجتمع، ويرى بأن الهوية النفسية تعبر عن المجموع الكلي لخبرات الفرد (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص ٨٩).

فالهوية النفسية هي بُنية الذات (Structure- Ego)، وهي تنظيم ذاتي للخبرات والمهارات والمعتقدات والسيرة الذاتية والخبرات التي اكتسبها الفرد. كما أن حل أزمة الهوية مقابل اضطراب الهوية يتم من خلال تشكيل هوية متماسكة، تشير إلى منظومة من القيم والمعتقدات والأهداف والاتجاهات التي تزود الفرد بإحساس مستقر ومقبول للذات. وبالتالي فإن الهوية النفسية تشير إلى منظومة من المعايير والقيم والقوانين الشخصية التي يكوّنها الفرد ويكتسبها من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به (Blustein & Nournair, 1996).

كما أن تركيب الهوية يتضمن مكونين رئيسيين هما: هوية الأنا (Ego- Identity) التي تتعلق بالنواحي الأيديولوجية، وهوية الذات (Self- Identity) التي تتعلق بالنواحي الاجتماعية، كما أن تحقيق هوية الأنا يؤدي إلى الالتزام بالمجالات الأيديولوجية، أما تحقيق هوية الذات فيؤدي إلى الالتزام بالمجالات الاجتماعية، فالهوية النفسية هي: المجموع الكلي لخبرات الفرد التي تتكون من بعدين رئيسيين، وهما: البعد الأيديولوجي، والبعد الاجتماعي (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

ويتشكل تكوين الهوية النفسية بشكل أساسي من خبرات الطفولة، ومكونات هوية الأنا خلال مرحلة الرشد، أما بالنسبة لحالات الهوية النفسية، فقد أشار أريكسون (Erikson) إلى أن للهوية النفسية حالتين هما: تحقيق الهوية (Identity Achievement)، واضطراب الهوية (Identity Diffusion)، وذلك حسب تعامل المراهق مع المواقف التي يواجهها، إلا أن مارسيا (Marcia) أضافت حالتين هما: حالة تعليق القرار (Moratorium)، وحالة انغلاق الهوية (Identity Foreclosure)، وتقعان بين الحالتين اللتين حددهما أريكسون (مرسي، ٢٠٠٢).

وتُعد الأسرة اللبنة الأساسية والهامة في المجتمع، فقد أصبحت اتجاهات التنشئة الأسرية موضوعاً هاماً في مجال البحث العلمي. وقد تمّ تناولها من زوايا متعددة، ووجهات نظر متباينة، وما يزال البحث حولها مستمراً. ويُعدّ مفهوم التنشئة الأسرية من أهم المفاهيم التي شاع استخدامها بنجاح في الدراسات النفسية والاجتماعية. ويشير الأدب النظري في هذا المجال إلى أن هذا المفهوم يمثل نقطة التقاء بين علم النفس الاجتماعي والتربوي وعلم نفس النمو.

ويشير جولمان (Goleman, 2000) إلى أن الأسرة تشترك مع بعض المؤسسات الاجتماعية والثقافية، إلا أنها تبقى البيئة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، وتظهر فيها اتجاهاته وقيمه. ففي هذا المحيط يشعر الفرد بنفسه، وكيف يستجيب الآخرون لمشاعره، وكيف يقرأ مشاعر الآخرين. وهذا التعلم لا يتوقف على ما يقوله ويفعله الآباء مباشرة، بل فيما يقدم للأفراد من نماذج في التعامل أيضاً، وكيف يتبادلون المشاعر فيما بينهم. كما أن من أهم عوامل بناء الشخصية خلال مرحلة الطفولة الدور الذي يلعبه الوالدان في معاملة الأبناء، فطبيعة العلاقة

بين الطفل وأبويه في بدء حياته، تؤثر تأثيراً بالغاً في نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي بناء شخصيته من جميع الجوانب.

وتعمل الأسرة على تكوين العادات الاجتماعية، وتتيح للفرد تعوّد النظام بما يحقق توافقه النفسي والاجتماعي، لهذا فإن الفرد الذي يتكيف تكيفاً صحيحاً مع العوامل المحيطة به، يكون فرداً آمناً في حياته، متزناً في انفعالاته، وعواطفه (عبد المجيد والشربيني، ١٩٩٨، ص ٦٤).

وتعددت تعريفات التنشئة الأسرية تبعاً لتعدد النظريات التي حاولت تفسير هذه العملية من جهة، وتعدد حقول المعرفة التي تناولتها من جهة أخرى، ومن أبرز هذه التعريفات ما أشار إليه كارلسون ولاكزيك ونوهنج (Carlson; Loc Znaik & Nuehing, 1994, p.22) في أن التنشئة الأسرية هي: "السلوكات والاتجاهات الأسرية التي يتبناها الوالدان، لتحقيق التفاعل الاجتماعي مع الأبناء، أو هي الطريقة أو الأسلوب الذين يختارهما الوالدان لتطبيع أبناءهما أو تنشئتهم اجتماعياً".

أما الدور السلبي الذي قد تقوم به الأسرة، فيتمثل بوضع عقبات أمام الفرد خلال اكتسابه الأنماط السلوكية في بيئته الاجتماعية، وفي هذه الحالة تنشأ شخصية ضعيفة غير فاعلة في المجتمع (الحسين، ٢٠٠٢).

ويرى صوالحة وحوامدة (١٩٩٤) أن أنماط التنشئة الأسرية الإيجابية تتمثل في النمط الذي يتضمن التوسط بين الشدة واللين، والتدليل والقسوة، والمساواة، والتمييز، وأن من مقومات هذا النمط الوسطية الاعتدال في معاملة الطفل، والتفاهم بين الوالدين على طريقة تربية الطفل، بالإضافة إلى معرفة القدرات الطبيعية للطفل وإمكانياته، والتعامل معه في ضوء هذه الإمكانيات.

ويرى (Zhan, 2004) أن هناك أثراً كبيراً وواضحاً لنمط التنشئة الإيجابية في حياة الطفل؛ حيث تؤثر الأسرة والمؤسسات الأخرى في تكوين شخصية الطفل واتجاهاته، فكلما كان هذا النمط إيجابياً وخالياً من الاتجاهات السلبية، كانت الفرصة أفضل للنمو السليم.

ويعتمد الإحساس بالهوية النفسية على توقعات الوالدين عن إحساس الفرد بذاته. ويرى أريكسون أن بداية تكوين الهوية النفسية ترجع جذورها إلى محاكاة الطفل للأشخاص المهمين في حياته كالأب والأم، حيث يقلدهم في أوقات وحالات مختلفة (Lioyed, 1985).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تلعب الأسرة من خلال عملية التنشئة دوراً كبيراً في تطوير شخصية الفرد، فهي الدائرة الأولى التي تغرس في نفوس أبنائها القيم من خلال الممارسات اليومية التي تتسم بالمساواة، وحرية التعبير، والفكر. كما أن تأثير الأسرة في نمو الفرد، يتم من خلال بعض الممارسات التي تصدر عن الوالدين، كالتعسف والاستبداد في الرأي، والتدخل بمختلف جوانب حياته الخاصة، ويضاف إلى ذلك أن الأسرة تقوم بأحد دورين متباينين، فهناك دور إيجابي يتمثل في مساعدة

الطفل على اكتساب الأنماط السلوكية، التي تساعده على إقامة قنوات اتصال مفتوحة مع البيئة، وهذه القدرة المتطورة بشكل مستمر تحفز التفكير لدى الفرد، كما أن البيئة الأسرية التي تسود فيها آليات التنشئة الإيجابية، تكون بيئة خصبة للخيال الذي يُعدُّ الأساس في الارتقاء المعرفي للفرد (مصلح، وأبو دلبوح، ٢٠٠٥).

وهناك دور هام للتنشئة الأسرية لأبنائها، خاصة في مرحلة المراهقة المتأخرة، حيث يتزايد تحقيق المراهقين لهويتهم في هذه المرحلة، مما يقتضي من الوالدين توفير الدعم لأبنائهم، كإشراكهم في القرارات العائلية، والسماح لهم بأن يعبروا عن آرائهم بحرية، وتشجيعهم على أن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم، لذا فقد بات من الواضح أن الوالدين الديمقراطيين يشكلان عاملاً مهماً لنمو الهوية النفسية والوصول بها إلى حالة التحقيق (Santrock, 1998).

وتنبثق مشكلة الدراسة من خلال تناولها لمرحلة مهمة من مراحل النمو، وهي مرحلة المراهقة، ولجانب مهم في هذه المرحلة وهو تحقيق الهوية النفسية. وتبرز المشكلة من خلال الصلة الوثيقة بين الأسرة ونمو المراهق نفسياً واجتماعياً، حيث يلعب نمط التنشئة الأسرية الذي تعامله لأبنائها دوراً مهماً في تكوين هوية نفسية سوية، أو في نمو هوية نفسية تعاني من اضطرابات وصراعات. وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما نمط التنشئة الأسرية السائد لدى أسر المراهقين في محافظة إربد؟
- ما حالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين ببعديه: الاجتماعي والأبيولوجي؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين نمط التنشئة الأسرية، ومستوى تحقيق الهوية النفسية لدى المراهقين؟

أهمية الدراسة

إن مرحلة المراهقة أهميتها في حياة الآباء والأبناء على حد سواء، حيث تستوجب ألا يكون المراهقون خلالها عرضة لصراعات عنيفة، تهزُّ أساس شخصياتهم فيما بعد، وإذا ما أريد للمراهقين أن يكون نموهم سوية من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، فلا بد من أن يكون إشباع تلك الحاجات دون إفراط أو تفريط، فهذه مهمة التنشئة الأسرية والثقافية المختلفة التي تؤثر إيجاباً وسلباً في مختلف جوانب شخصية الأبناء، سواء الآنية أو المستقبلية.

وإن مساعدة المراهق في تشكيل الهوية النفسية من المسؤوليات الهامة التي تقع على عاتق الوالدين. حيث إن الأفكار والمعتقدات والاتجاهات وأوجه النشاط التي تحكم البيئة التي نشأ فيها المراهق، يتعلمها خلال عملية التنشئة الأسرية.

وتتميز مرحلة المراهقة بالعديد من الخصائص عن غيرها من مراحل حياة الفرد، وهذا يعطيها أهمية خاصة، نتيجة لتداخل العديد من المتغيرات التي تؤثر في شخصية المراهق، سواءً الجسمية منها أم الفسيولوجية، بالإضافة إلى العوامل البيئية ضمن نطاق حيز الحياة التي يعيشها، وبالتالي فإن أبرز ما يميز مرحلة المراهقة يتمثل في سعي المراهق إلى تحقيق الذات والتفرد بشخصية قائمة بكيانها، ويبرز ضمن هذا الإطار تحقيق الهوية النفسية التي تعد بمثابة هدف يسعى إليه. فالمشكلة الرئيسية في مرحلة المراهقة تتمثل في الوصول إلى الشعور بالهوية النفسية وتحقيقها، وهنا يأتي دور عوامل التنشئة الأسرية، وما تتخذه الأسرة من أنماط في التنشئة مع أبنائها خاصة في هذه المرحلة، حيث تترك تأثيرات كبيرة على تصوّر المراهق لذاته، وبالتالي ربما تكون إحدى أزمات تحديد المراهق لهويته النفسية. من هنا وجدت الباحثة ضرورة دراسة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والهوية النفسية لدى المراهقين، لما للأسرة من دور كبير، كونها المؤسسة الأولى التي تكوّن هوية الفرد.

التعريفات الإجرائية

الهوية النفسية: هي تلك المنظومة من الصفات والاتجاهات والمعايير والقوانين الشخصية، التي يطورها الفرد لنفسه من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، والتي تميزه عن غيره، كما وتعكس أنماط حلوله للمشكلات، وطريقة تعامله مع ما يواجهه من أزمات (الرابعة، ١٩٩٤). وتتحدد بالدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الهوية النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

أنماط التنشئة الأسرية: مجموعة الأساليب التي تتم ممارستها من خلال التعامل مع الأبناء في مختلف المواقف الحياتية، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب، على مقياس أنماط التنشئة الأسرية المستخدم في هذه الدراسة والذي أعده عبيدات (٢٠٠٨).

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة في الآتية

١. الطلبة المراهقين في المدارس الحكومية في محافظة إربد في الأردن للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١.
٢. تتحدد نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة وهما: مقياس الهوية النفسية، ومقياس التنشئة الأسرية.
٣. تتحدد نتائج الدراسة وفق البعد الزمني والمكاني الذي تجرى فيه هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت أنماط التنشئة الأسرية، والهوية النفسية بالبحث والدراسة، وضمن هذا الإطار يتوافر العديد من الدراسات، فقد أجرت جينجان (Chengan, 2004) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن تأثير اتجاهات الوالدين في التكيف لدى طلبة المدرسة الابتدائية وتحقيق هويتهم النفسية. تكونت عينة الدراسة من (٢٧١) طالباً في الصف الخامس. دلت نتائج هذه الدراسة على أن الحب من قبل الآباء ضروري في تربية الأبناء ومعاملتهم، وله أثر كبير على التكيف، حيث وجد أن أطفال الآباء المتسامحين في التعامل أكثر تكيفاً شخصياً واجتماعياً من أطفال الآباء العدائين والمتسلطين والمهملين لأبنائهم، وأن الإناث يتأثرن باتجاهات الوالدين بسرعة أكثر من الذكور، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن حالة تحقيق الهوية لدى الطلبة كانت بدرجة مرتفعة في مختلف المجالات.

وقام همز (Himes, 2002) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة الأسرية، والروابط بين الطفل والوالدين، والهوية النفسية لدى المراهقين. وتشكلت عينة الدراسة من (٦١) عائلة من نيويورك، حيث إن أعضاء العائلة المشاركين في الدراسة هم: الأب، والأم، والمراهقون، وأخ المراهق أو أخته. أظهرت نتائج الدراسة أن العائلات التي تضم مراهقين ذوي سلوك طائش ومتهور، تعاني من ضعف في بنائها الاجتماعي، وتعاني أيضاً من عدم استقرار اجتماعي، في حين أن العائلات التي تضم مراهقين لا يُظهرون مثل هذا السلوك، تتمتع بالتماسك الاجتماعي وتسود بينها علاقات وخصائص اجتماعية إيجابية.

وهدفت دراسة أبو العلا (٢٠٠٧) إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية، كما يدركها الأبناء، وعلاقتها بهوية الأنا، وذلك على عينة مكونة من (٦٠٠) طالب وطالبة، تتراوح أعمارهم بين (١٨ - ٢٢) عام من طلبة الصفوف الأولى والثانية من المرحلة الجامعية بمحافظة الدقهلية. استخدمت الدراسة مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية، كما يدركها الأبناء - واستبانة هوية الأنا للشباب. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجات استبانة هوية الأنا بين مجموعتي الذكور والإناث، وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية على الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية، كما يدركها الأبناء والدرجة الكلية لاستبانة هوية الأنا.

كما أجرى جونري وسونيل وييلديرم (Gunri, Sunil, Ylidorim, 1999) دراسة في تركيا هدفت إلى الكشف عن مصادر الهوية النفسية لدى المراهقين في تركيا، تكونت العينة من ثلاثة طلاب وثلاث طالبات يدرسون في المرحلة الثانوية، وتم إجراء المقابلة في عملية جمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن مجالات الأسرية والشخصية والأخلاقية والجسدية، تسهم في إنشاء صورة حول الهوية النفسية لدى المراهق، وأن المجالات الأسرية كانت الأكثر تنبؤاً في تحديد الهوية النفسية لدى المراهقين في تركيا.

أما دراسة سابرو (Sapru, 2006) في سويسرا، فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والثقافية وبين الهوية النفسية لدى المراهقين الهنود في نيودلهي، ومن المراهقين الهنود الذين يعيشون مع أسرهم في سويسرا. وقد تم إجراء مقابلة مع (٤٦) أسرة وأبنائهم في كل من مدينة نيودلهي ومدينة جينف، أظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين من أسر مهاجرة يعتمدون بشكل أكبر على أسرهم في تحديد هويتهم النفسية.

وأجرى مارتينيز وجارسيا (Martinez & Garcia, 2007) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية على مفهوم الذات وتشكل الهوية لدى المراهقين. تكونت عينة الدراسة من (١٤٥٦) مراهقاً من الذكور. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين نمط التنشئة وبين المجالات الأسرية والأكاديمية من حيث مفهوم الذات، ووجود علاقة ارتباطية بين نمط التنشئة وقيم نمو الذات وتوكيد الهوية النفسية والقيم المحافظة، كما أشارت النتائج إلى أن المراهقين الذين تلقوا نمط تنشئة متساهلاً حصلوا على درجات أعلى على مقياس مفهوم الذات وتحقيق الهوية النفسية، مقارنة مع المراهقين الذين تلقوا نمط تنشئة تسلطياً، كما أظهر المراهقون الذين تلقوا نمط النبذ، ونمط التسلط في التنشئة مستوى سلبياً منخفضاً من قيم نمو الذات وتحقيق الهوية والقيم المحافظة.

وأجرت المومني (٢٠٠٩) دراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بمستوى الذكاء ومفهوم الذات لدى طلبة الصف العاشر، على عينة من (١٤٣٠) طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة أن نمط التنشئة الأسرية السائد هو النمط الديمقراطي، وأن مستوى مفهوم الذات مرتفع، كما بينت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين النمط الديمقراطي ونمط التقبل ومستوى مفهوم الذات.

كما أجرى إيدر (Eldr, 2010) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن أثر أنماط التنشئة المستخدمة في الأسرة في قرارات الأبناء في الصفوف من السابع وحتى العاشر، وأثرها أيضاً في ثقتهم بأنفسهم وهويتهم النفسية. وتحقيق أهداف الدراسة استخدم في هذه الدراسة اختباراً تكون من (٧٥) فقرة. تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة (٣٠٠ ذكور، ١٠٠ إناث) في المدارس الأمريكية الابتدائية في ولاية جورجيا، وقد قسم الباحث الطلبة إلى مجموعتين. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الآباء الذين يتصفون بالتسامح والديمقراطية واعتماد الأبناء على أنفسهم. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التنشئة الأسرية الإيجابية وبين الصحة النفسية ونمو هوية نفسية متوازنة لدى الطالب حالياً ومستقبلاً.

وأجرى هونج (Hong, 2011) دراسة مسحية في الصين هدفت إلى الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية في الصين وعلاقتها بالهوية النفسية، على عينة من (١٠٠٠) أم وأب. أظهرت نتائج الدراسة أن أساليب التنشئة الأسرية ترتبط ارتباطاً قوياً بالطبقة الاجتماعية، فالآباء من الطبقة المتوسطة يقدرون وجود الاستقلالية لدى الأبناء، بينما الآباء الذين ينتمون إلى الطبقة العاملة يؤمنون بأهمية أمثال الأبناء للآباء وقراراتهم، وخلصت الدراسة إلى أن الطبقة

الاجتماعية ومستوى التعليم لهما تأثير في أساليب التنشئة الأسرية، الذي يحقق الهوية النفسية للطفل منذ سني حياته المبكرة وخاصة في مجالات الامتثال وتوكيد الذات والطاعة، أو تشكيل الهوية المستقلة.

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الهوية النفسية، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بينها وبين متغيرات نفسية أخرى، ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتتري الدراسات التي تتناول موضوع الهوية النفسية، والعلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية، والهوية النفسية، لدى شريحة مهمة جداً في مجتمعاتنا العربية، وهي شريحة المراهقين.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المنهج الكمي، الذي يعتمد على تقديم تحليلي يعتمد على حساب التكرارات والنسب المئوية، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحساب قيم معاملات الارتباط.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المراهقين في مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في محافظة إربد للعام (٢٠١٠)، وتم اختيار (٥) مدارس تابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، التي تضم الصفوف من الثامن، إلى الأول الثانوي من الفئة العمرية (١٤-١٧) سنة، حيث تم توزيع (٢٠٠) استبانة عشوائياً على طلبة تلك المدارس، تضم كل استبانة مقياسين، الأول: مقياس أنماط التنشئة الأسرية، والثاني: مقياس الهوية النفسية، وقد استرجعت (١٨١) استبانة، منها (١٥٤) استبانة صالحة للتحليل، بعد استبعاد (٢٧) استبانة؛ بسبب نمطية الاستجابة أو لعدم اكتمال المعلومات. ولأغراض الدراسة الحالية، تم اعتماد الطلبة الذين وصلوا المعيار في حالة واحدة فقط من حالات الهوية النفسية، وعددهم (٧٨) طالباً وطالبة، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١): أعداد الطلبة الذين وصلوا المعيار في كل حالة من حالات الهوية.

| العدد | المعيار | حالة الهوية النفسية |
|-------|---------|---------------------|
| ٢٩ | ٧٦ | تحقيق الهوية |
| ١٢ | ٦٦ | تعليق القرار |
| ١٧ | ٥٢ | انغلاق الهوية |
| ٢١ | ٥٥ | اضطراب الهوية |
| ٧٨ | | المجموع |

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الهوية النفسية، ومقياس أنماط التنشئة الأسرية، وفيما يلي عرض تفصيلي لهما:

أولاً: مقياس أنماط التنشئة الأسرية

قامت الباحثة باستخدام مقياس أنماط التنشئة الأسرية الذي أعده عبيدات (٢٠٠٨)، ويتكون المقياس بصورته الأصلية من (٨٠) فقرة، موزعة على أنماط التنشئة الأسرية الثلاثة وهي: النمط الديمقراطي- التسلطي، ويقاس بـ (٢٨) فقرة، ونمط التقبل- النبذ ويقاس بـ (٢٨) فقرة، ونمط الحماية الزائدة - الإهمال، ويقاس بـ (٢٤) فقرة.

صدق محتوى مقياس أنماط التنشئة الأسرية

تم التحقق من صدق المقياس بعرضه بصورته الأولية المكون من (٨٠) فقرة على (٨) من الأساتذة المتخصصين في قسم علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم في جامعة اليرموك وجامعة إربد الأهلية؛ للتأكد من أن فقرات المقياس مناسبة للغرض الذي وضعت من أجله، ومدى وضوح الفقرات، ومدى سلامة الصياغة اللغوية، ومدى الانتماء للبعد الذي تقيسه، وأنها كافية لقياس أنماط التنشئة الأسرية. وبناءً على الملاحظات التي أبدتها المحكمون، تم إجراء التعديلات اللازمة، فقد تم الاحتفاظ بالفقرات التي كانت نسبة الاتفاق عليها (من قبل ٧ محكمين) أي بنسبة مئوية (٨٧.٥%)، حيث تم حذف بعض الفقرات، ودمج فقرات أخرى، بحيث أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (٤٧) فقرة.

صدق بناء مقياس أنماط التنشئة الأسرية

للتأكد من صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣١) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة بعد استبعاد أربعة منهم لغيابهم، وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي من خلال معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل، كما تم حساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) لكل فقرة من فقرات المقياس مع المقياس ككل، حيث تم اعتماد معيارين للإبقاء على الفقرة في المقياس، وهما: وجود دلالة إحصائية لمعامل الارتباط المصحح لارتباط الفقرة مع المقياس ككل، وألّا يقل معامل الارتباط المصحح عن (٠.٣٠). وبناءً على ذلك لم تكن هناك أي فقرة معامل ارتباطها مع البعد، أو مع المقياس ككل أقل من (٠.٣٠).

ثبات مقياس أنماط التنشئة الأسرية

تم التأكد من ثبات المقياس بطريقتين، وهما:

أولاً: ثبات الإعادة (معامل الاستقرار)

تم التأكد من معامل الاستقرار بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (٣١) طالباً وطالبة بعد استبعاد أربعة منهم لغيابهم، بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بفواصل زمنية مدته أسبوعان، حيث تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين للمقياس ككل وللأبعاد، وتراوحت قيمه لأبعاد المقياس ما بين (٠.٧٦ - ٠.٨٨) وللمقياس ككل (٠.٨٥).

ثانياً: ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث تراوحت قيمه لأبعاد المقياس ما بين (٠.٨٠ - ٠.٩٣) وللمقياس ككل (٠.٩٠).

تكون مقياس أنماط التنشئة الأسرية بصورته النهائية من (٤٧) فقرة موزعة على ثلاثة أنماط، وهي: النمط الديمقراطي- التسلطي، ويقاس بالفقرات (١-١٨)، ونمط التقبل- النبذ، ويقاس بالفقرات (١٩-٣٣)، ونمط الحماية- الإهمال، ويقاس بالفقرات (٣٤-٤٧)، والملحق (ب) يبين ذلك، يضع المستجيب إشارة (x) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع قناعاته الشخصية، على تدرج يتكون من خمس درجات وفقاً لتدرج ليكرت (Likert) الخماسي وهي: دائماً (٥) درجات، وغالباً (٤) درجات، وأحياناً (٣) درجات، ونادراً (٢) درجتان، ومطلقاً (١) درجة، وتعطى هذه الدرجات للفقرات الموجبة، وتعكس الدرجة في حالة الفقرات السالبة، بحيث كانت الفقرات السالبة للأنماط كما يأتي: النمط الديمقراطي- التسلطي، وتضمن الفقرات السالبة الآتية: (١، ٢، ٤، ٦، ٩، ١٣، ١٥، ١٨). وتضمن نمط التقبل- النبذ الفقرات السالبة الآتية: (٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢). وتضمن نمط الحماية- الإهمال الفقرات السالبة الآتية: (٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٧)، وبناءً على ذلك فقد تراوحت الدرجة على كل فقرة من فقرات المقياس بين درجة واحدة وخمس درجات، وبما أن المقياس لا يعطي علامة كلية للأداة ككل، وإنما يعطي علامة لكل نمط على حده، فقد تراوحت الدرجة الكلية للنمط (الديمقراطي- التسلطي) بين (١٨) درجة، وهي أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و(٩٠) درجة، وهي أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص حيث أن الدرجة العليا تشير إلى نمط التنشئة الإيجابي، أما نمط (التقبل- النبذ)، فقد تراوحت الدرجة الكلية عليه بين (١٥) درجة، وهي أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و(٧٥) درجة وهي أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، وتراوحت الدرجة الكلية لنمط (الحماية- الإهمال) بين (١٤) درجة، وهي أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و(٧٠) درجة، وهي أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، وقد تمّ حساب الدرجات على كل نمط من أنماط التنشئة الأسرية حيث جمعت درجة المستجيب على الفقرة المخصصة لنمط تنشئة الوالد مع الدرجة المخصصة لنمط تنشئة الوالدة، وتم حساب متوسط الدرجتين، ثم جمعت تلك الدرجات المتوسطة

لكل نمط تنشئة على حده، حيث اعتبرت أعلى الدرجات هي التي تشير إلى نمط التنشئة الأسرية السائد.

ثالثاً: مقياس الهوية النفسية

قامت الباحثة بالرجوع إلى مقياس آدمز وبينون هوه (Adams, Bennion & Huh, 1989) للكشف عن حالات الهوية النفسية من عمر (١٤ - ٥٦) سنة. ويتكون المقياس بصورته الأصلية من (٦٤) فقرة تقيس البعد الاجتماعي والبعد الأيديولوجي.

صدق محتوى مقياس الهوية النفسية

تم التحقق من صدق المقياس بعرضه بصورته الأولية المكون من (٦٤) فقرة على (٨) من الأساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم في جامعة اليرموك، وجامعة إربد الأهلية؛ للتأكد من أن فقرات المقياس مناسبة للغرض الذي وضعت من أجله، ومدى وضوح الفقرات، ومدى سلامة الصياغة اللغوية، ومدى الانتماء للبعد الذي تقيسه، وأنها كافية لقياس الهوية النفسية. وبناءً على الملاحظات التي أبدتها المحكمون، تم إجراء التعديلات اللازمة، فقد تم الاحتفاظ بجميع الفقرات التي كانت نسبة الاتفاق عليها (٧ محكمين) أي بنسبة مئوية (٨٧.٥%)، بحيث أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (٦٠) فقرة.

صدق بناء مقياس الهوية النفسية

للتأكد من صدق البناء للمقياس تم تطبيقه على عينة مكونة من (٣١) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة بعد استبعاد أربعة منهم لغيابهم، وتم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي من خلال معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل. كما تم حساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) لكل فقرة من فقرات المقياس مع المقياس ككل، حيث تم اعتماد معيارين للإبقاء على الفقرة في المقياس، وهما: وجود دلالة إحصائية لمعامل الارتباط المصحح لارتباط الفقرة مع المقياس ككل، وأيضاً معامل الارتباط المصحح عن (٠.٣٠). وبناءً على ذلك، لم تكن هناك أي فقرة معامل ارتباطها مع البعد أو مع المقياس ككل أقل من (٠.٣٠).

ثبات مقياس الهوية النفسية

تم التأكد من ثبات المقياس بطريقتين، وهما:

أولاً: ثبات الإعادة (معامل الاستقرار)

للتأكد من معامل الاستقرار فقد تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (٣١) طالباً وطالبة بعد استبعاد أربعة منهم لغيابهم، بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بفاصل زمني مدته أسبوعان، حيث تم حساب معامل الارتباط

(بيرسون) بين التطبيقين للمقياس ككل وللأبعاد، وتراوحت قيمه لأبعاد المقياس ما بين (٠.٧٣ - ٠.٨٤) وللمقياس ككل (٠.٨٢).

ثانياً: ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث تراوحت قيمه لأبعاد المقياس ما بين (٠.٧٧ - ٠.٨٦) وللمقياس ككل (٠.٨٩).

المعالجات الإحصائية

- للإجابة عن السؤال الأول تم حساب التكرارات والنسب المئوية.
- للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة الذي ينص على "ما نمط التنشئة الأسرية السائد لدى أسر المراهقين في محافظة إربيد؟"، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى أسر المراهقين، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢): التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى أسر المراهقين.

| النسبة المئوية % | التكرار | النمط |
|------------------|---------|----------|
| ٥٥.١ | ٤٣ | ديمقراطي |
| ٢٤.٤ | ١٩ | حماية |
| ٧.٧ | ٦ | نبذ |
| ٧.٧ | ٦ | إهمال |
| ٣.٨ | ٣ | تقبل |
| ١.٣ | ١ | تسلطي |
| ١٠٠.٠ | ٧٨ | المجموع |

يبين الجدول (٢) التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الأسرية الأكثر شيوعاً لدى أسر المراهقين، حيث حصل على المرتبة الأولى النمط الديمقراطي بتكرار بلغ (٤٣)، ونسبة مئوية (٥٥.١)، تلاه في المرتبة الثانية نمط الحماية بتكرار بلغ (١٩)، ونسبة مئوية (٢٤.٤)، تلاه في المرتبة الثالثة نمط النبذ والإهمال بتكرار بلغ (٦)، ونسبة مئوية (٧.٧)، بينما جاء في المرتبة الأخيرة النمط التسلطي بتكرار بلغ (١) ونسبة مئوية (١.٣).

يتبين من النتائج أعلاه أن نمط التنشئة الأسرية السائد لدى أفراد عينة الدراسة هو النمط الديمقراطي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، حيث وصل العديد من أولياء الأمور إلى مستويات علمية وثقافية مرتفعة، مما أدى إلى زيادة وعيهم، بفهم أبنائهم، وتنشئتهم تنشئة سليمة قائمة على مبدأ الاحترام والتفاهم، والمناقشة الإيجابية واحترام وجهات النظر، بالإضافة إلى أن للتطور التكنولوجي دوراً ثقافياً فاعلاً في الحصول على المعرفة بخصوص الجوانب التربوية والتنشئة الإيجابية التي تعود إلى شخصية مستقلة، كما أن الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية له دور فاعل، حيث إن أفراد المجتمع يستمدون مبادئهم من الشريعة الإسلامية القائمة على المحبة والتعاون والتفاهم، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما جاء في دراسة المومني (٢٠٠٩) التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين نمط التنشئة التسليطي ومفهوم الذات وتحقيق الهوية النفسية للمراهق.

وللإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "ما حالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين ببعديها: الاجتماعي والأيدولوجي؟"، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لحالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين للبعد الاجتماعي والبعد الأيدولوجي، والجدولان (٣، ٤) يوضحان ذلك.

أولاً: البعد الاجتماعي

للكشف عن حالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين ضمن البعد الاجتماعي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

| الرتبة | الرقم | الحالة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|--------|-------|----------------------------|-----------------|-------------------|
| ١ | ١ | تحقيق الهوية النفسية | ٣.٩٢ | ٠.٤٨ |
| ٢ | ٢ | تعليق القرار | ٣.٦٢ | ٠.٥٩ |
| ٣ | ٤ | مجال اضطراب الهوية النفسية | ٢.٨٣ | ٠.٧٤ |
| ٤ | ٣ | منغلق الهوية النفسية | ٢.٧٣ | ٠.٨٣ |

يبين الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين، حيث جاء مجال تحقيق الهوية النفسية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٩٢)، تلاه في المرتبة الثانية مجال تعليق القرار بمتوسط حسابي بلغ (٣.٦٢)، بينما جاء مجال منغلق الهوية النفسية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٣).

وهذا يشير إلى أن حالة تحقيق الهوية النفسية حصلت على أعلى متوسط حسابي في البعد الاجتماعي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة الخصائص الاجتماعية والأسرية، بالإضافة إلى طبيعة الأبناء أنفسهم، حيث إن الأسرة هي المكان الأول والأساس الذي تتشكل فيه

شخصية الفرد، وتظهر اتجاهاته من خلاله، بالإضافة إلى إعطاء الحرية للأبناء في اتخاذ قراراتهم، ومساعدتهم على تحمل المسؤولية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، وإفساح المجال أمامهم لممارسة هواياتهم، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة البيئة التي يعيشها الطلبة ضمن البيئة الأسرية، أو المدرسية التي قد تسهم في بناء شخصية المراهق من خلال مساعدته على تحقيق مفهوم إيجابي لذاته، الأمر الذي يسهم في تحقيق هويته النفسية.

ثانياً: البُعد الأيديولوجي

للكشف عن حالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين ضمن البعد الأيديولوجي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

| الترتبة | الرقم | الحالة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---------|-------|----------------------------|-----------------|-------------------|
| ١ | ١ | تحقيق الهوية النفسية | ٣.٨٣ | ٠.٥٣ |
| ٢ | ٢ | تعليق القرار | ٣.٣٨ | ٠.٦٢ |
| ٣ | ٤ | مجال اضطراب الهوية النفسية | ٣.٠٢ | ٠.٦٣ |
| ٤ | ٣ | منغلق الهوية النفسية | ٢.٩٦ | ٠.٧٦ |

يبين الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين، حيث جاء مجال تحقيق الهوية النفسية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٨٣)، تلاه في المرتبة الثانية مجال تعليق القرار بمتوسط حسابي بلغ (٣.٣٨)، بينما جاء منغلق الهوية النفسية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢.٩٦).

وهذا يشير إلى أن حالة تحقيق الهوية النفسية لدى المراهقين في البُعد الأيديولوجي حصلت على أعلى متوسط حسابي. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى العوامل الأساسية المتعلقة بالأسرة، التي ترتبط بإعطاء الحرية للأبناء في التعبير عن آرائهم وأفكارهم وتقبلها، وإيجاد قنوات الاتصال والتواصل القائمة على الحوار والمناقشة الإيجابية، مما يعزز قدرتهم على تحقيق أهدافهم ومناقشتها، بالإضافة إلى طبيعة الانفتاح الثقافي والفكري، الذي أدى بالمراهقين التعرف إلى الأفكار السياسية والدينية السائدة في العالم، التي أدت بالمراهق إلى تحديد قيمه وأهدافه وفلسفته في الحياة، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة العلاقات القائمة بين المراهقين أنفسهم، التي قد تسهم في تنمية المعرفة لديهم، بالإضافة إلى توافر المنتديات الفكرية، ومنتديات الحوار ضمن وسائل الاتصال التكنولوجية المختلفة، التي من شأنها أن تسهم في تنمية الجانب الثقافي، وزيادة الوعي لديه في الجانب الثقافي، وزيادة الوعي لديه في الجانب الأيديولوجي المرتبط بالاتجاهات والمبادئ. وجاءت هذه النتيجة لتتوافق مع ما جاء في دراسة شينجان (Chengan, 2004) بأن

حالة تحقيق الهوية جاء بدرجة مرتفعة في مختلف المجالات، وخاصة ما يرتبط منها بالتنشئة الأسرية وأثرها في ذلك.

وللإجابة عن سؤال الثالث للدراسة الذي ينص على "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين نمط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية ببعديه الاجتماعي والأيدولوجي؟"، تم حساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين نمط التنشئة الأسرية، وتحقيق المراهق لهويته النفسية، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): قيم معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين نمط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية.

| نمط التنشئة الأسري | معامل الارتباط | حالة الهوية النفسية | | |
|--------------------|-------------------|----------------------|--------------|----------------------|
| | | تحقيق الهوية النفسية | تعليق القرار | منغلق الهوية النفسية |
| ديمقراطي | معامل الارتباط | ٠.٣٨٧- (**) | ٠.٧٥- | ٠.١٢٥- |
| | الدلالة الإحصائية | ٠.٢٧٧ | ٠.٥١٦ | ٠.٠٠٠ |
| تسلطي | معامل الارتباط | ٠.٠٥٩ | ٠.١٠٤ | ٠.٤٠٩ (**) |
| | الدلالة الإحصائية | ٠.٦١٠ | ٠.٣٦٦ | ٠.٠٠٠ |
| تقبل | معامل الارتباط | ٠.١٠٥ | ٠.١٢٥ | ٠.٣٩١- (**) |
| | الدلالة الإحصائية | ٠.٣٦٠ | ٠.٢٧٥ | ٠.٠٠٠ |
| نبذ | معامل الارتباط | ٠.٢٠٤ | ٠.١٠٣ | ٠.٥٢٤ (**) |
| | الدلالة الإحصائية | ٠.٠٧٣ | ٠.٣٦٨ | ٠.٠٠٠ |
| حماية | معامل الارتباط | ٠.٠٩٧ | ٠.١٠٤ | ٠.٢٧٦ (*) |
| | الدلالة الإحصائية | ٠.٤٠٣ | ٠.٣٦٥ | ٠.٠١٤ |
| إهمال | معامل الارتباط | ٠.٠٩٣ | ٠.٠١٨ | ٠.٤٠١ (**) |
| | الدلالة الإحصائية | ٠.٤١٨ | ٠.٨٧٩ | ٠.٠٠٠ |

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

يتبين من الجدول (٥) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بين النمط الديمقراطي، وبين تحقيق الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية، دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بين الأنماط: التسلطي، والحماية، والإهمال، وبين منغلق الهوية النفسية، ومجال اضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بين نمط التقبل ومنغلق الهوية النفسية ومجال اضطراب

الهوية النفسية، كما أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بين نمط النبذ ومنغلق الهوية النفسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة في تطور شخصية الأبناء، وتحقيق الهوية النفسية لديهم، وإكسابهم الأنماط السلوكية الإيجابية من خلال إعطاء الفرصة للأبناء في تحمل مسؤولياتهم، والقيام بواجباتهم تجاه أنفسهم، ومساعدتهم في اكتشاف قدراتهم، وإمكانياتهم ودعمهم بالتعزيز، والتوجيه الإيجابي بطريقة ديمقراطية تشاركية قائمة على التقبل، وإبداء الرأي، والتعبير عن الأفكار بعيداً عن أساليب النبذ، والتسلط، والإهمال مما يؤدي إلى تكيف اجتماعي يصل بالأبناء إلى حالة من تحقيق الهوية النفسية، والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرار، وتحديد الأهداف.

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة العلاقة القائمة بين خصائص كل نمط من الأنماط ومدى ارتباطه بخصائص الشخصية لدى المراهق، وبالتالي فإن نمط التنشئة القائم على التسلط وفرض الرأي سيؤدي إلى إيجاد مفهوم سلبي عن الذات. وبالنظر إلى نمط التنشئة السائد لدى المراهقين القائم على الديمقراطية فإن ذلك سيسهم في تحقيق التوافق النفسي والشخصي لدى المراهق. وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة المومني (٢٠٠٩)، ودراسة أبو العلا (٢٠٠٧)، حيث أكدت نتائجها وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي وتحقيق المراهق لهويته النفسية.

التوصيات

- العمل على إعداد نشرات وبرامج توعوية مقدمة للأسرة لترسيخ مبادئ التنشئة الأسرية القائمة على الديمقراطية والتقبل وتعزيزها.
- تعزيز الجوانب والمواقف التي تسهم في تحقيق الهوية النفسية وذلك من قبل الأسرة.
- إجراء المزيد من الدراسات حول حالات الهوية النفسية لدى مراحل عمرية أخرى للكشف عن العوامل المؤثرة في تحديد حالات الهوية النفسية.
- توفير البرامج التربوية التعليمية والأنشطة الهادفة التي من شأنها أن تسهم في إكساب المراهق ثقته بنفسه وتحقيق هويته النفسية.
- تناول النمو التسلطي ونمط الإهمال بالبحث والدراسة للكشف عن أثارهما النفسية في شخصية المراهق وتحقيق هويته النفسية.

المراجع العربية والأجنبية

- أبو العلا، محمد. (٢٠٠٧). "بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهوية الأنا لدى طلاب الجامعة". جمهورية مصر العربية. المؤتمر الإقليمي لعلم النفس - رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- الربابعة، جعفر. (١٩٩٤). "العلاقة بين إدراك الرعاية الوالدية ونمو الهوية النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة مؤتة. مؤتة. الأردن.
- صوالحة، محمد. وحوامدة، مصطفى. (١٩٩٤). أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة. ط١. دار الكندي للنشر والتوزيع. إربد. الأردن.
- عبد الرحمن، محمد. (١٩٩٨). نظريات الشخصية. ط١. دار قباء للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- عبد المجيد، سيد. والشربيني، زكريا. (١٩٩٨). علم نفس الطفولة: الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي. ط١. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- عبيدات، ماهر. (٢٠٠٨). "العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وفاعلية الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض المتغيرات". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة اليرموك. إربد. الأردن.
- مرسي، أبو بكر. (٢٠٠٢). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي. ط٢. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. مصر.
- مصلح، بشار. وأبو دلبوح، موسى. (٢٠٠٥). "واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في الأسرة الأردنية في محافظة المفرق". (مجلة العلوم التربوية). ٧ (١٣). ٦٥ - ٨٧.
- المومني، سهيرة. (٢٠٠٩). "أنماط التنشئة السرية وعلاقتها بمستوى الذكاء الأنفعالي ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون في ضوء بعض المتغيرات". أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك. إربد. الأردن.
- Adams, G. Bennion, L. & Huh, K. (1989). Objective Measures of Ego identity status a reference manual. copyright. U.S.A.
- Blustein, D. & Nournair, D. (1996). "Self and identity in career. development. Implication for therapy and Practice". Journal of counseling psychology & Development. 74 (5). 433 - 442.

- Carlson, R. Loc Znaik, A. & Nuehing, D. (1994). Understanding parental concern about toy Bead programming. New in sights form Socialization theory. search op. net.com/ EBSCO.
- Chengan, V. (2004). "Family and child identity". Child psychology Journal. 2(3). 20-60.
- Eldr, G. (2010). Structural variations in the child rearing relationship. (1st ed). New York. J. Sociomecry press.
- Goleman, D. (2000). Emotional intelligence. why it is and why it matters. Paper presented at the annual meeting of society for industrial and organizational psychology. new or leans L.A April. 15.
- Gunri, O. Sunil, Z & Yidirim, A. (1999). "Sources self- identity Amon Turkish Adolescents". Adolescence. 34(135). 535.
- Hanoch, F. (1994). "Styles of identity formation in early and middle adolescence". Genetic. Social & General psychology monographs. 120 (4). 435 – 468.
- Himes, L. (2002). "Role of Family in the physiological identity of children". Journal of psychology. 3(4). 40 – 96.
- Hong, Yiao. (2011). "Structure of Child-Rearing Values in Urban China". Sociological Perspectives. 43(3). 22-56.
- Lioyed, M.A. (1985). Adolescence. Harper & Rowpublisher. New York. U.S.A.
- Martinez, I. & Garcia, J. (2007). "Impact of parenting styles on Adolescents. Self- Esteem and internalization of values in Spain". The Spanish Journal of Psychology. 10 (20). 338- 348.
- Santrock, J.W. (1998). Child development (Eighth Edition). Mc Graw – Hill companies. U.S.A.

- Sapru, S. (2006). "Parenting and Adolescent identity. A study of Indian Families in New Delhi and Geneva". Journal of Adolescent Research. 21(5). 484-513.
- Zhan, H. (2004). Socialization or social structure investigating predictors of attitudes to ward filial responsibility among Chinese urban youth from one and multiple – child Families (2004). On net 2004. search. Epnet. Com/EBsco.